

تفسير القرطبي {سورة البقرة} 5{{}} فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم من قبلكم

لعلكم الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء ابي - 00:00:00

وانزل رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم على عبدنا فاتوا بصورة من مثله ودعوا شهداء من دون الله ان كنتم صادقين فان لم

تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي - 00:00:56

اعدت للكافرين ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة الرزق قالوا هذا الذي رزقنا من قبل متشابها ولهم فيها

ازواجه مطهرة وهم فيها خالدون الحمد لله الذي انزل علينا كتابا وارسلنا اليه افضل الرسل - 00:02:35

وجعلنا خيرا لامة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى - 00:04:03

بين في هذه الايات لا اله الا الله محمد رسول الله بادلتها بعد ان قسم الناس الى مؤمن والى كافر والى منافق نادى الطوائف الثلاثة

فقال يا ايها الناس ايا مسلمون ويا كافرون ويا منافقون - 00:04:20

يا جماعة الخلق لان الخلق لا يخلو من ان يكون احدهم كافرا او مسلما او منافقا. القسمة لا تزيد على هذا يا ايها الناس وهم بنو ادم

اعبدوا ربكم وهذا اول امر في المصحف - 00:04:47

اول امر في المصحف اعبدوا ربكم واحداث تساؤل ضمني من هو ربنا الذي نعبد قال الذي خلقكم وخلق ابائكم وخلق السماء وخلق

الارض وانزل المطر من السماء واخرج النبات من الارض - 00:05:06

هذه الامور لا يقدر عليها الا الله ثم جاء باول نهي في المصحف فلا تجعلوا لله اندادا وهذا معنى لا اله الا الله وفرق بادلتها فحظ النفي

منها فلا تجعلوا لله اندادا. وحظ الاثبات منها - 00:05:29

اعبدوا ربكم لذلك هذه الامور لا يقدر عليها الا الله الله يقول افمن يخلق كمن لا يخلق ويقول يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد

خلق في ظلمات ثلاث ظلمة الرحم - 00:05:47

وظلمة البطن وظلمة المشيمة الردى الذي يكون على هذا الله جل وعلا خلقنا وشد الاصابع بش بالواافر وجعل الابهام بعيد قادرين على

ايش على ان نسوي بنانه ليس كما يقول البصمة وانما نجعل يده - 00:06:09

كيدي البعير اصابع ملتصقة ببعض لا يستطيع ان يحل ولا يعقد وقال نحن خلقناهم ايش والا يقال فلان مسكين نام البارح وسقطت

اذنه او جر وسقطت رجله شددنا اسراهم والكرش الضعيف عليها لعيون تحرسها - 00:06:31

والظهر لان ما عنده عيون اصبح قوي واعطاه هذه اللحمية الذي تبين له واعطاه عين عذبة تجم. وامتن عليه وقال الرحمن علم القرآن

خلق الانسان علمه البيان كل ما يجيز في صدرك اعطاك الله هذه اللحمية واعطاك عين عذب تجملك على قدر الحاجة تبين بها ما تريد

ان تفعل - 00:06:54

لولا هذه العين العذبة ما تستطيع ان تبلع الزبدة وجعل هذه العين فيها صبر بهذه الطريقة وجعلوا الاذن بهذه الطريقة تسمع بها وخلق

الانسان في احسن صورة كل الدواب تأكل بفتحها. الانسان يأكل بيده - 00:07:21

ولقد كرمنا بني ادم اذا اعبدوا ربكم الذي خلقكم ولذا اكبر دليل على الخالق هو من الخلق يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله - [00:07:42](#)

لن يخلقوا ذبابا ايش ولو اجتمعوا له افمن يخلقك من لا يخلق يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث لذلك في ثلاثة ادلة هي اكثر ما - [00:08:05](#)

يستدل بها القرآن على وحدانية الله الاول خلقنا وفي انفسكم افلا تبصرون خلقنا وخلق ابائنا. الثاني خلق السماء والارض والسماء بنيناها بايدينا. ما ترى في خلق السماوات من تفاوت الثالث - [00:08:26](#)

احياء الارض بعد موتها ولذلك قال تعالى فليظنر الانسان الى طعامه انا صبينا او انا صبينا الماء على ان الجملة استثنائية او مصدرية ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنب. وقال انظروا الى ثمره اذا اثمر - [00:08:50](#)

وينعي وقد احاط الذين يقولون ان يعني للمناخ او للبرودة والحرارة او للماء التأثير احاطهم بشيء لا يجعل الواحد الا يسلم. فقال جل وعلا وفي الارض قطع متجاورات لا تنسى قول الله متجاورات - [00:09:14](#)

الى ان قال تسقى بماء واحد بعدين قال ونفضل بعضها على بعض في الاكل في الطعم من اين جاء هذا؟ الارض متجاورة حتى لا يقال هذه الارض الطينة غنية بالمواد العضوية وهذه الارض سبخة. قال متجاورات - [00:09:38](#)

وقال تسقى بماء واحد حتى لا يقال هذا ماء جيد للنبات. وهذا ماء رديء ما يصلح للنبات وطبعا اذا كانت الارض واحدة والماء واحد حتما المناخ واحد بعدين قال ونفضل بعضها على بعض - [00:09:58](#)

في الاكل في الطعم بعضه حلو بعضه مر بعض اصفر بعضه اخضر بعدين في النهاية قال ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون لمن عنده عقل لذلك هذا الدين ما هو ما هو صالح الا للتسليم - [00:10:15](#)

لا يقاوم. اذا هذه لا اله الا الله مفارقة بادلتها اعبدوا ربكم حظ الاثبات منها فلا تجعلوا لله اندادا هو حظ النفي منها ولذلك كل الرسل ترسل بهذه الكلمة والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قومي - [00:10:32](#)

اعبدوا الله وعبادة الله تقتضي الكفران بغير الله وقال ومن ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله. ويؤمن بالله فلا بد لعبادة الله من الكفران بغيره لذلك وضع دينا وضع معجز بهذه الطريقة العجيبة - [00:10:53](#)

وبهذه الادلة الساطعة ولذلك كل ما خوف الله من عقوبته لابد ان ندلل بالخلق بقدرته وكل ما اكرم بعض خلقه بان دخلهم الجنة لابد ان يدلل بقدرته هذا لا ينخرم في القرآن. قد يقرب - [00:11:17](#)

وقد يبعد واقروا معي اي محل في القرآن فيه وعد او وعيد لا بد في النهاية ان يبرهن به بالخلق لان الذي يخلق قادر اذا يمكن ان يعاقب ويمكن ان - [00:11:38](#)

يكرم لذلك لما وصف الله المتقين في سورة المؤمنين فقال جل وعلا قد افلح المؤمنون وذكر الصفات الاربعة التي هي اكثر ما يدخل الناس في الجنة قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون. والذين هم عن اللغو معرضون. والذين هم للزكاة فاعلون -

[00:11:55](#)

الى اخر الايات كانه قال ما البرهان على ذلك قال البرهان على ذلك ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين اذا البرهان على ان هؤلاء نكرمهم وانهم يفلحون قدرتي - [00:12:20](#)

ولما قال وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض الى ان انتهى من المقطع في النهاية قال قد خلت من قبلكم فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبته - [00:12:40](#)

هذا بيان للناس اذن ديننا دين ما هو صالح الا للتسليم فلما بين في هذه الايات لا اله الا الله بهذه الادلة اتبعها ببرهان محمد رسول الله عن طريق الاقناع - [00:12:56](#)

والانصاف وعن طريق مخاطبة العقول النيرة والاحاسيس الجياشة فقال جل وعلا وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ما قال فقد كفرتم هذا هو الانصاف هذا هو التنزل للخصم - [00:13:13](#)

هذه الطريقة التي ينبغي ان يسلكها الناس مع الخصم انا رسول من ربي ودليل رسالتي هذا النور وهذا الوحي الذي جئت به. فان كنتم
مكذابين بي فاتوا بمثله ولكم ان تجمعوا من يساعدكم على ذلك - [00:13:33](#)

ادعوا من استطعتم ان كنتم صادقين فيما تقولون فافعلوا فان لم تستطيعوا ان تفعلوا ذلك في الماضي ولن تستطيعوا ان تفعلوه في
المستقبل فهناك الخطر مائل وقد اوعد المكذب به النار - [00:13:56](#)

فاتقوا النار اذا بعد ان قسم القرآن الناس الى مسلم وكافر ومنافق بهم ومنافق دعاهم وبين لهم لا اله الا الله محمدا رسول الله بادلته
اذا هذا وضع الدين وضع معجز - [00:14:15](#)

هذا اعبدوا ريكم فلا تجعلوا لله اندادا هذا اول نهي واول امر في المصحف وهذا معناه لا اله الا الله وقوله وان كنتم في ريب مما
نزلناه على عبدنا هذا برهان محمد رسول الله - [00:14:36](#)

اذا ابعدها لا نحتاج الى بيان فبعدها لا نحتاج الى برهان؟ اليس حري بنا ان نتأمل القرآن ونعطيه الوقت لنفهمه سمعتم قبل هذا لا اله
الا الله محمد رسول الله وانه في اول البقرة بهذه الطريق - [00:14:50](#)

لان كثير منا لا يتأمل ولكن لازم نتأمل القرآن. لازم نتتبع الاوامر هل رأيتم كتاب مؤلف في اوامر القرآن لماذا لا تكون في كتب مؤلفة
في اوامر القرآن؟ وفي نواهي القرآن - [00:15:07](#)

ومن الاوامر ما هو للوجوب ومنه ما هو للندب. والنواهي منها ما هو للتحريم ومنها ما هو للكرهه فليحذر الذين يخالفون عن امره ان
تصيبهم فتنة لكننا نحن امة ايش - [00:15:23](#)

نائمة المسلمون نائمون واعدائنا يشتغلون فلذلك سبقنا اعدائنا لشغلهم ولاننا ننام كم الواحد منا يختم القرآن اغلبنا يمكن لا يختم
القرآن في السنة ينبغي لكل مسلم ان يكون له التعامل مع كتاب ربه يقرأ فيه - [00:15:40](#)

بانه نور وهداية وكل حرف منه بعشر حسنة يحيي القلوب والذي يتمسك بها الله يضمن له امرين يصلح له دنياه واخراه لا يمكن
واحد يتمسك بهذا الدين الا اعزه الله - [00:16:06](#)

والمتقي لا يقاوم الذي يتقي ربه الله يستجيب دعوته ويعطيه سؤله ويبارك له في عمره وفي ماله وفي ولده واذا متى يكون كالفأب
قدما على اهله لا يوجد شيء مثل الاستقامة. والذي يستقيم الله ينصره - [00:16:22](#)

ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا. قال ابن اسحاق منفا من كل ضيق. الفرقان النور اذا اتقى العبد الله ولو علم قليل. الله يعطيه النور
ويجعل في كلامه البركة في عمره البركة وفي تحركه البركة - [00:16:42](#)

لكن التقى لا يمكن ان يكون الا بالعلم لان الذي لا يخاف الله لا يعلم لا يخاف وبداية التقى ان يتعلم الانسان ويعلم عظمة الله وقدرته
وما عنده للمتقين ويعلم اخذه للمجرمين وانه اذا اخذ الظالم - [00:16:57](#)

انه يملي له فاذا اخذه لم يفلت ويأخذهم على تخوفهم التخوف هو ايش قليل قليل يعني يأخذ بالتدرج حتى اذا اخذه يوبقه ولذلك
لما سأل عمر عن التخوف قال له ابو كبير هي لغتنا. تخوف الرجل منها - [00:17:17](#)

كما تخوف عود النبعة يعني كأن الرجل يأكل من السنام. كما تأكل القدوم من الشجرة فاذا ضرب الشجرة بالقدوم وصل سقطت منها
وصلة صغيرة. كذلك الرجل على الناقة اذا سافرت كان الرجل يأكل من ايش - [00:17:41](#)

من السلام شيئا فشئت ولذلك يأخذهم على تخوف اذا فلا تجعلوا لله اندادا والحال انكم تعلمون ان هذا القرآن لا يستطيع ان يأتي به
الا الله فان لم تفعلوا في الماضي - [00:18:03](#)

لان لم اذا دخلت على المضارع تقلبه الى ماضي ولن تفعلوا في المستقبل هناك الخطر مائد وقد اوعد المكذب به النار فاتقوا النار
فامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم. وبهذا الدين واجتنبوا النواهي. وافعلوا الاوامر فانكم تفلحون فان لم تفعلوا ذلك - [00:18:22](#)

ان الذي لا يؤمن عاقبته النار فاتقوا النار التي وقودها الناس عيادا بالله الناس الكفار انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ولما
اراد الكفار ان يغالطوا فقال هم عبدوا عيسى - [00:18:45](#)

فانزل الله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون وانما هؤلاء الكفار الذين يعبدون آآ يعني غيرهم من الكفار هم كلهم

والحجارة حجارة الكبريت كما هي في الاثار - [00:19:05](#)

التي وقودها الناس عيادا بالله والحجارة حجارة الكبريت ولذلك يوقد عليها نارنا اقل من واحد وتسعين تسعة تسعين تقسم نرجو الله السلامة والعافية. ولذلك هؤلاء الكفار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلدا غيرها - [00:19:22](#)

النار متواكم خالدين فيها بخلاف المتقين وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة. قالوا هذا الذي رزقناه من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة من الحيض والنفاس ومن الاقدار ومن الروائح الكريهة - [00:19:46](#)

وخمر الاخرة لا يصدعون عنها ولا ينزفون خمر الدنيا فاذا شربها يقتل يغيب عقله ولذلك قال هناك وسقاها ربهم هذا مما يؤخذ به ان الخمر نجس هذا بيان انما الخمر والميسر والانصاب والازلام - [00:20:07](#)

هذا هذا المنطوق مبين بمفهوم ومفهوم وسقاها ربهم منه ان هذا الشراب اللي في الدنيا غير طهور اذا حري بنا نستعد لندفع لاجل الجنة حري بنا ان نبذل للجنة لا عذر لنا بعد هذا. الجنة - [00:20:31](#)

يؤخذ بالمكابدة لا يمكن واحد ان يدخل الجنة بدون مكابدة ما يمكن ومن يخطب الحسنة اثم لم يغلها المهر واحد يخطب امرأة جميلة ولا ولاة مال طبعها يفكر في المهر - [00:20:52](#)

الاربعة فيها تنكح المرأة باربعة. الاربعة في المرأة اذا قالوا لك ادفع تقول لا كذلك الجنة تحتاج الى مهر الجنة مهرها هو اننا نترك الشهوات اترك الحرام حجت الجنة بالمكان - [00:21:15](#)

وحجت النار الشهوات اصول دخول الجنة اربعة واصول دخول جهنم اربعة والله يقول افلا يتدبرون القرآن لما سأل اهل الجنة اهل النار ما سلككم في سقر؟ قالوا ولم نكن نطعم - [00:21:37](#)

وكنا نخوض مع الخائضين هذه الاربعة هي اصول دخول جهنم. الارباع الاخرى هي اصول دخول الجنة قد افلح المؤمنون يقابلها نكذب بيوم الدين الذين هم في صلاتهم خاشعون يقابلها لم تك من المصلين - [00:21:56](#)

والذين هم عن اللغو معرضون يقابلها نخوض مع الخائضين والذين هم للزكاة فاعلون يقابلها لم نكن نطعم مسكين اذا هذه اربعة اصول دخول الجنة. وهذه اربعة اصول دخول جهنم. والله قال ونزلنا عليك الكتاب - [00:22:13](#)

تبيارا لكل شيء. وقال افلا يتدبرون القرآن؟ وقال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته حري بنا ان نتدبر القرآن وان نفهمه وان نعطيه الوقت وان نعمل به لان قل متاع الدنيا ايش - [00:22:31](#)

قليل قل متاع الدنيا قليل. تعيش مئة سنة. مئة سنة كم من عمر الزمن بعدين قال واللاخرة خير لمن اتقى ثم اتبع ذلك بقوله ولا تظلمون الفتيل ما يكون في النوى - [00:22:49](#)

الخيوط اللي يكون في النوى داخل داخل النواة من من الجهة هذا هو الفتى اذا ينبغي لنا ان نجتهد ينبغي لنا ان نفهم الدين. ينبغي اننا ان ندفع ضريبة الاسلام - [00:23:08](#)

يا اخي واحد يسخر مني اني مستقيم. اقول له طيب يا اخي امنعني من الموت قبل ان تلومني على اني استقمت امنعني من الموت ان نوضع في القبر ويرجع المال والاهل - [00:23:25](#)

طيب ما دمت لا تستطيع ان تمنعني من الموت لا تلمني على ان نستقيم وان نخاف الله وان نترك المعاصي اما الذي يسخر من المتقين فهذا سيعرف كيف الذين كانوا يسخرون ماذا يفعلون - [00:23:38](#)

ماذا قال الله كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الاراتك ينظرون. هل هوب الكفار ما كانوا يفعلون وذلك لما سخروا من نوح بعد ان كنت نبيا صرت ايش - [00:23:54](#)

نجارة بعدين هو والذين امنوا معه ركبوا في السفينة وقال يا ولدي تعال معنا. قال له انا ساوي الى اجل. قال له يا ابني لا عاصم اليوم من امر الله - [00:24:13](#)

الرحيم وحال بينهما الموحش نوح لا يعلم الغيب لان لا يعلم الغيب الا من الا الله اذا الاولياء لا تعلم الغيب قال ربي ان ابني لانه قال انا منجوك واهلا - [00:24:27](#)

قال له يا نوح انه ليس من اهله اي الموعود بنجاتهم انه عمل غير صالح او عمل غير صالح قال ربي اني اعوذ بك ان اسألك والا تغفر لي وترحمني - [00:24:46](#)

ولذلك اذا اتقى العبد الله الله ينجيه هود كان عنده وقوم اغضبوه قالوا اليهود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ان نقولوا الا اعتراك بعض الهتنا بالسوء - [00:25:00](#)

فثارت فيه غريزة الايمان من الايمان اذا كان في الانسان يعني يثور وقت الاثارة قال اني اشهد الله واشهد اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اني - [00:25:18](#)

توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها قال العلماء كانت معجزة هود تحديه لامة وهو فرد هو فرد وهي امة ان كنتم صادقين ضروري توكلت على الله - [00:25:38](#)

لذلك قال العلماء لو لم يقل الله للنار سلاما لتجمد ابراهيم. اخذوه ورموه في النار اوقدوا عليه لما خلا اصنامهم وقال من فعله كبيرهم هذا بعدين قال والله صدقة. بعدين رجعوا الى انفسهم قالوا حرقوه - [00:25:55](#)

فلما رأوه في النار جاءت القدرة الالهية وقال قلنا يا نار كوني بردا. قال العلماء لو لم يقل سلاما لتجمد ابراهيم وقال للذين صادوا يوم السبت كونوا فتغيرت اشكاله ولما قالوا لصالح والله لا نؤمن بك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة. قال اللهم اخرجها فخرجت -

[00:26:15](#)

لذلك لما كفروا وعقروها حصل لهم ما حصل فنحن لا عذرا لنا بعد هذا الكتاب ينبغي ان نتوب وان ندفع مهر الجنة ندفع مهر الجنة الف لام ميم الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون - [00:26:41](#)

هذي الدنيا ابتلاءات ينبغي ان ندفع مهر الجنة وان نبذل وان نساوع بالتوبة وان نسد ونقارب واكثر ما ينفعنا ان نمسك هذا هذا هو ليوبق الناس هذا الذي يوم القيامة صاحبه يكون مفلسا - [00:27:03](#)

هذا الذي يتكلم الانسان الكلمة لا يلقي لها بال يهوي بها في النار سبعين خريفا من يعجبنا نصاحبه ومن لا يعجبنا نتجنبه هل سمعتم ربنا يقول سبوا فرعون او هامان او قارون - [00:27:24](#)

الله ما تعبدنا بسب الكفار فلا نسب المسلمين واذا كان ولا بد نقول فلان قال كذا في كتابه كذا وهذا خطأ بدليل كذا وكذا يبين الخطأ ونترك اعراض الناس ومالنا ومال الناس كل امرئ ايش - [00:27:41](#)

فنتعود العفة ونتعود النزاهة ونتعود ان نستعمل موارد العلم في طاعة الله وفي شكره. وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون. ما اعطاك البصر لتتنظر الى الحرام وما اعطاك اللسان لتغتاب المسلمين. وما اعطاك العقل لتفكر في السرقة وظلم الناس -

[00:27:58](#)

وما اعطاك السمع لتسمع الحرام وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون. هذه موارد لشكر الله لا تستعملها في الحرام ارجو الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه - [00:28:21](#)

وان يجعلنا جميعا من المتقين انه خير مسؤول والقادر على ذلك. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:28:36](#)